موقف الكيان الصهيوني من مشكلة الجنوب السوداني
(دراسة تاريخية)

م.م. رنا جبوري موسى

كلية الاداب/ جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٧/٨/٢٠ قبول النشر : ٢٠١٧/١٠/١٥

المقدمة :

لا يخفى على احد ما يعانيه السودان من مشاكل كثيرة لاسيما مشكلة الصراع في الجنوب منذ عام ١٩٥٥م وعجز حكوماته المتعاقبة عن حل هذه المشكلة ، وفي اطار الاستهداف الخارجي الصهيوني تكشف لنا تطورات الاحداث في المنطقة العربية وتصاعدها في الجنوب السوداني عن مدى تورط الكيان الصهيوني وضلوعه في دعم حركات التمرد من خلال القيام بتدريب المتمردين ومدهم بالأسلحة ، واغراق السودان بالسلاح حتى اصبح موردا اساسيا للسلاح في افريقيا .

يعد تدخل الكيان الصهيوني في مشكلة جنوب السودان تجسيداً عملياً لسياسته المعروفة بـ (شد الاطراف ثم بترها) والتي تتضمن اقامة علاقات تحالفية مع الجماعات الاثنية والعرقية المحيطة بالدول العربية من خلال حثها ودعمها وتشجيعها على محاربة السلطة المركزية وبالتالي المطالبة بالانفصال بهدف تفتيت هذه الدول واضعافها ، اذ حققت هذه الاستراتيجية نتائج مهمة من خلال رصد وملاحظة كل ما يجري في السودان عن طريق ايجاد حلفاء حول السودان او داخله ، ودعمهم وتشجيعهم ثم المناداة بالانفصال عن الوطن الام .

وتقف علاقة الكيان الصهيوني مع جنوب السودان عائقاً هاماً بطريق تحسين العلاقات بين السودان وجنوبه حتى بعد الاستقلال ، بل كان لها الدور الاساس في خلق المشاكل بين مصر والسودان ودول حوض النيل ، ناهيك عن ان الوجود الصهيوني في دول الجوار قد ساهم في اشعال الصراعات الاثنية في ولايات السودان الطرفية ، اذ ان الغرض من زيادة التدخل الصهيوني في شؤون دول شرق افريقيا هو الافلات من الحصار العربي فضلا عن دوافع سياسية واقتصادية وعسكرية وامنية خاصة للهيمنة على البحر الاحمر لتامين الملاحة فيه ، ويمكن ملاحظة تزايد هذا الوجود الصهيوني بصورة كبيرة في افريقيا لاسيما بعد اتفاقية كامب ديفيد ، وان من اهم اسباب

تعاظم هذا الوجود هو الحصار العربي لدولة اسرائيل الامر الذي جعلها تفكر في ايجاد بديل لها في القارة الافريقية .

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث : كان المبحث الاول بعنوان (الخلفية التاريخية والتركيبة الاثنية لجنوب السودان) وتناول الموقع والمساحة لجنوب السودان ، والسكان ، وانتشار الاسلام في السودان ، والطبيعة الجغرافية للجنوب السوداني ، والطبيعة الديمغرافية ، في حين عُنون المبحث الثاني بـ (اساليب الكيان الصهيوني في دعم جنوب السودان) وقسمنا الاساليب الى ثلاثة اقسام (الاساليب السياسية ، والاساليب الاقتصادية ، والاساليب العسكرية) ، اما المبحث الثالث فجاء بعنوان (اهداف الكيان الصهيوني من التدخل في جنوب السودان) وايضا قُسم الى اقسام ثلاثة على منهجية المبحث الثاني ، وكانت اقسامه (الاهداف السياسية ، والاهداف الاقتصادية ، والاهداف العسكرية) ، ثم ختمنا الدراسة ببعض الاستنتاجات المهمة التي استخلصناها من الدراسة مع ذكر قائمة بمصادر الدراسة .

اما المصادر فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مصادر ورسائل ماجستير من أهمها كتاب (مشكلة جنوب السودان) لعبد الغني سعودي ، و (اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي : السودان نموذجا ٢٠٠٠-٢٠١١) للباحثة مها حايس الفايز ، وغيرها من الابحاث الهامة في هذا المجال

وختاماً لعلنا قد وفقنا في اعطاء صورة مختصرة عن الدور التخريبي الخبيث للكيان الصهيوني في استثمار المشاكل التي يعيشها وطننا العربي والاسلامي في الوقت الذي يستجدي العرب السلام من هذا الكيان الغاصب

المبحث الأول : الخلفية التاريخية والتركيبة الاثنية لجنوب السودان :

الموقع والمساحة :

يقع السودان في مساحة شاسعة شمال شرق افريقيا بين دائرتي عرض (٣,٣٠ – ٢٢) شمالاً وخطي طول (٢٢,٤٥ – ٣٨,٣٠) شرقاً [١] ، ويمثل مساحة تقدر بـ (٢٥٠٥٨١٣) كم^{٢}، اذ يعد السودان قبل الانفصال الثالث من حيث المساحة في افريقيا بعد الجزائر والكونغو ، والثاني في العالم العربي بعد الجزائر والسعودية ، اذ يعد من الدول غير المزدحمة بعدد سكانها قياساً الى مساحته الواسعة ، ويقسم نهر النيل اراضي السودان الى قسمين شرقي وغربي وتقع العاصمة الخرطوم عند ملتقى النيلين الابيض والازرق [٢] ، وللسودان حدود مشتركة مع تسع دول افريقية ،

فمن الشمال تحده مصر ومن الشمال الغربي ليبيا ، ومن الغرب افريقيا الوسطى وتشاد ومن الشرق اثيوبيا وارتيريا ، ومن الجنوب زائير الكونغو (الديمقراطية) واوغندا وكينيا ، والبحر الاحمر شرقاً ، وهو في شرق القارة الافريقية يمثل الجسر الذي يربط شمالها الغربي بجنوبها ، ونظراً لاتساع مساحة السودان وامتداده فقد تنوعت فيه الظواهر الطبيعية والبشرية [٣] .

اما جنوب السودان فتصل مساحته الى حوالي (٦٤٨٠٥٢) كم^{٢} ، اذ يحتل جنوب السودان ما يعادل ٢٨% من المساحة الكلية للبلاد وفقاً لقانون الحكم الذاتي لعام ١٩٧٢ ، وهو يتشارك حدودياً مع خمس دول اثيوبيا وكينيا واوغندا والكونغو وافريقيا الوسطى ، ويفصل الشمال عن الجنوب شريط حدودي يصل طوله الى حوالي (الفي كم) ، واتخذت الصراعات في الجنوب السوداني طابعاً قبلياً ، وذلك بسبب غياب التنمية عن اغلب مدن الجنوب مثل مدينة جوتقلي ، حيث كان اغلب النشاط الاقتصادي فيها الرعي الامر الذي دفع باتجاه ككثير من المشكلات نتيجة لتعرض قطعات المواشي للسرقة ، او مشكلات الحصول على المراعي او المياه ، ومع هذه المشكلات الصغيرة تبدأ مشكلات اكبر واكثر تعقيداً ، وقد تصل الى حد النزاعات المسلحة وقد يتدخل فيها بعض الاطراف الخارجية ، وبما ان الانتماء في الجنوب للقبلية فانها تعد منطقة زاخرة بالسلاح [٤] .

---

٢. السكان :

ينتمي سكان السودان بصفة عامة الى مجموعتين القوقازية والزنجية ، وتسود المجموعة الاولى في القسم الشمالي من السودان ، بينما تنتشر المجموعة الثانية الى الجنوب من خط عرض ١٢^{0} شمالاً الذي لا يعد حدا فاصلا بين المجموعتين ، بالمعنى الصحيح لان قبائل البقارة التي ترجع بأصولها الى الجماعات القوقازية يقطن اغلبها اجزاء تقع الى الجنوب من هذا الخط ، ويدل ذلك على ان كل من المجموعتين قد اختلط بالآخر في مناطق التخوم [٥] .

ومن هذا يبدو واضحاً بان سكان السودان يشكلون مجموعة جنسية غير متجانسة فسكان الجنوب الذي يشمل المديريات الثلاث الجنوبية (بحر الغزال ، والاستوائية ، واعالي النيل) يمتزجون ويساهمون بحوالي ٣٠% من مجموع السكان ، بينما تساهم القبائل العربية بحوالي (٥٢%) من جملة سكان السودان ويرتكز اغلبهم في القسم الشمالي من السودان الذي يعيش فيه ايضاً جماعات ابجاه والنوبيون الذين يساهمون بحوالي ٩% من جملة سكان السودان ، ويختلف المستوى الثقافي والحضاري بين عناصر السودان المختلفة ، اذ ان القسم الجنوبي من السودان اقل تطوراً من القسم الشمالي بحكم موقعه الجغرافي وتطرفه عن المنافذ الرئيسة التي دخلت منها

الحضارة الى السودان ، ولذا انعكس الوضع الحضاري على السمات الديمغرافية للسكان مثل المواليد والوفيات والحالة الزوجية والهجرة [٦] .

٣. انتشار الاسلام في السودان :

كان لدخول القبائل العربية في السودان سواء من الشرق او الشمال او اتجاههم جنوباً وغرباً او تسربهم من شمالي افريقيا اثر بعيد في تعريب السودان وفي ادخال الاسلام الى ربوعه ، ومما ساعد على غلبه انهم عنصر قوي استطاع ان يفرض سيطرته بتزاوجه من بيوتات المملكة القائمة [٧] .

استولى العرب على الممالك السودانية المعروفة في ذلك العصر وبسطوا سلطانهم ونشروا دينهم وحضارتهم ولغتهم وثقافتهم ، ولم تكن هذه القبائل هم الرواد الاوائل للثقافة الاسلامية في السودان ، فقد وفد الى البلاد قوم من العرب من المستعمرين او من بقايا الجيوش المحاربة الهاربين من الضغط السياسي او من الدعاة الذين كان لهم الفضل في نشر التعاليم الفاطمية التي ذاعت في شمال السودان فترة من الزمن حتى استطاع الايوبيون ان يقضوا على الخلافة الفاطمية وادى ذلك الى زوال المذهب الفاطمي من السودان ، ولم يكد السودان يزداد معرفة بالثقافة الاسلامية حتى لقنه السلاجقة والاتراك العثمانيون اصول الدعوة الاسلامية على وفق عقائد اهل السنة [٨] .

فانتشر مذهب ابي حنيفة على نطاق واسع كما انتشر المذهب الشافعي على ان الثقافة العربية في السودان ازدهرت في ظل مماليك :

اولاً : مملكة تقلى (بفتح التاء والقاف) التي تأسست حوالي سنة ١٥٧٠م واستمرت الى اواخر القرن التاسع عشر .

ثانياً : مملكة القونج (١٥٠٥ – ١٨٢٠م) .

ثالثاً : مملكة دار فور (١٦٣٧ – ١٨٧٥م) .

ويرجع فضل مملكة تقلى على الثقافة العربية الى الاحوال التي ادت الى قيامها ، فقد اسسها رجل من الزهاد الجمليين نزل هذه البلاد واجتذب قلوب الاهليين بورعه وسمو اخلاقه واستطاع ان يؤسس ملكاً له ولأولاده من بعده ، وكانت سياسته وسياسة خلفاءه تهدف الى نشر الاسلام والثقافة الاسلامية والى التزاوج من القبائل النوباوية وبفضل هذه السياسة انتشرت العروبة في النوبة الشرقية غرب البلاد [٩] .

استطاع القونج ان يؤسسوا على انقاض الممالك المسيحية واتسع هذا الملك وشمل عدة امارات امتدت من الشلال الثالث شمالاً الى حدود الحبشة جنوباً وشرقاً الى البحر الاحمر ، وفي هذا العصر نشطت الدعوة الاسلامية واشتدت الرغبة بالنهوض بالدين الاسلامي وكانت اساليب الدعوة ذات طابع سلمي في اغلب الاحيان وانشئت مدارس كثيرة لتعليم القرآن والفقه والتوحيد .

وكان الحجاز منبعاً للحركة العلمية والدعوة الاسلامية في بلاد السودان ، ويظهر ان كلاً من الحج والتجارة بين السودان والحجاز قد ساعدا على تشجيع هذه الحركة العلمية ، فان الحجاج السودانيين الذين كانوا يرحلون الى مكة ويقيمون فيها بعض الوقت كانوا يصحبون عند عودتهم بعض الفقهاء الحجازيين .

استوطن بعض هؤلاء الفقهاء بلاد القونج وانشأوا الزوايا وعملوا على نشر الاسلام ومضى بعضهم قدماً صوب الغرب حتى بلغوا دارفور وكردفان ، على ان انشاء الزوايا لم يصادف في دارفور مثل النجاح الذي صادفه في البلاد الممتدة على النيلين الابيض والازرق شرقاً وفي تمبكو ، وكانوا ، وكينيا غرباً [١٠] .

اولاً : مملكة تقلى (بفتح التاء والقاف) التي تأسست حوالي سنة ١٥٧٠م واستمرت الى اواخر القرن التاسع عشر .

ثانياً : مملكة القونج (١٥٠٥ – ١٨٢٠م) .

ثالثاً : مملكة دار فور (١٦٣٧ – ١٨٧٥م) .

ويرجع فضل مملكة تقلى على الثقافة العربية الى الاحوال التي ادت الى قيامها ، فقد اسسها رجل من الزهاد الجمليين نزل هذه البلاد واجتذب قلوب الاهليين بورعه وسمو اخلاقه واستطاع ان يؤسس ملكاً له ولأولاده من بعده ، وكانت سياسته وسياسة خلفاءه تهدف الى نشر الاسلام والثقافة الاسلامية والى التزاوج من القبائل النوباوية وبفضل هذه السياسة انتشرت العروبة في النوبة الشرقية غرب البلاد [١١] .

استطاع القونج ان يؤسسوا على انقاض الممالك المسيحية واتسع هذا الملك وشمل عدة امارات امتدت من الشلال الثالث شمالاً الى حدود الحبشة جنوباً وشرقاً الى البحر الاحمر ، وفي هذا العصر نشطت الدعوة الاسلامية واشتدت الرغبة بالنهوض بالدين الاسلامي وكانت اساليب الدعوة ذات طابع سلمي في اغلب الاحيان وانشئت مدارس كثيرة لتعليم القرآن والفقه والتوحيد .

وكان الحجاز منبعاً للحركة العلمية والدعوة الاسلامية في بلاد السودان ، ويظهر ان كلاً من الحج والتجارة بين السودان والحجاز قد ساعدا على تشجيع هذه الحركة العلمية ، فان الحجاج السودانيين الذين كانوا يرحلون الى مكة ويقيمون فيها بعض الوقت كانوا يصحبون عند عودتهم بعض الفقهاء الحجازيين .

استوطن بعض هؤلاء الفقهاء بلاد القونج وانشأوا الزوايا وعملوا على نشر الاسلام ومضى بعضهم قدماً صوب الغرب حتى بلغوا دارفور وكردفان ، على ان انشاء الزوايا لم يصادف في دارفور مثل النجاح الذي صادفه في البلاد الممتدة على النيلين الابيض والازرق شرقاً وفي تمبكو ، وكانوا ، وكينيا غرباً [١٢] .

انتشرت عصر القونج طائفتان كان لهما اثر بعيد في نشر الثقافة العربية ، الاولى : هي القادرية وهي اوسع الجماعات الدينية انتشاراً كما تقدم ، الثانية : هي الشاذلية وتنسب الى ابي الحسن الشاذلي الاندلسي ، وقد انتشرت هذه الطريقة في المغرب الاقصى (مراكش) في القرن الخامس عشر الميلادي ثم دخلت السودان في عهد القونج فرسخت اقدامها على يد الشيخ خوجلي (بفتح الخاء وكسر الواو وفتح الجيم) عبد الرحمن المحس توفي سنة ١٧٤٣م .

٤. الطبيعة الجغرافية للجنوب السوداني :

ادت جغرافية السودان (ارضها وبحارها وطقسها وانهارها المتعددة) والغنية بالمياه وثرواتها المعدنية والطبيعية المتنوعة وخصوبة اراضيها الشاسعة وظهور البترول حديثاً في الجنوب وكذلك كان للطبيعة الخاصة للجنوب بمديرياتها الثلاث : بحر الغزال والاستوائية واعالي النيل التي تشكل حوالي ربع المساحة الكلية للسودان الدور الكبير في وجود ثم تفاقم مشكلة الجنوب واستمرارها حتى الان عصية على كل محاولات الحل ، ويشترك السودان في حدود صناعية روعيت فيها مصالح الدول الاستعمارية فقط مع كل من مصر واثيوبيا وكينيا واوغندا وزائير وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وليبيا ، وهو ما ادى الى اختلال في الاوضاع السكانية والى عدم قدرة أي حكومة مركزية في الخرطوم على التحكم في اوضاع الجنوب ، ويتصف خط الحدود بين السودان والكونغو بالتعرج الشديد وذلك بسبب اتباعه خط تقسيم المياه بين فروع بحر الغزال وروافد نهر الكونغو ، وذلك الخط يقسم مجموعة قبائل الباقا والكاكوا واللانوكا والمندوبين السودان والكونغو ، ولقد ادت حدود السودان مع زائير (الكونغو) دورا مهما في تعقيد قضية جنوب السودان حتى بعد

الاستقلال ، اذ فسر بعض المراقبين ذلك بان مساعدات مصر والجزائر التي كانت تتدفق عبر السودان الجنوبي الى ثوار الكونغو اثارت غضب (تشومبي) فتولى حركة الانبانيا [١٣] المتمردة بالمساعدة مغدقاً عليهيا العون المادي والتأييد المعنوي بشكل غير مسبوق [١٤] .

ومن ثم لا نستغرب ان نجد الانكليز يعملون على ايجاد جزء سودان جنوبي وآخر شمالي ويعزلون القسمين احدهما عن الاخر بل زادوا على ذلك بان اقتطعوا من اراضي الجنوب السوداني والحقوها باوغندا وكينيا ، وما كان ذلك الا صميم حكم بريطاني هدفه بناء امبراطورية افريقية تشبه الهند في اسيا وتتألف من كينيا واوغندا وجنوب السودان .

أثرت الجغرافيا واتساع رقعة السودان على التنوع اللغوي فيه فالمجموعة اللغوية الرئيسة في جنوب السودان هي اللغة النيلية واللهجات المتفرعة منها ومن بينها لهجات الدنكا والنوير والشبلوك والاتشولي والبورون .

وفي سنة ١٩٥٦ بلغ عدد اللغات المستخدمة بالجنوب السوداني ١٢ لغة يتحدث بكل منها في المتوسط نحو ثلاثين الفا على الاقل فضلاً عن اكثر من مائتين وخمسين لهجة ولم يظهر من بينها لغة لها صفة السيادة وبالرغم من فرض الانكليز من حظر على اللغة العربية الدارجة الا انها من اكثر اللغات انتشاراً في الجنوب [١٥] .

٥. الطبيعة الديموغرافية للجنوب السوداني :

يختلف سكان شمال السودان عن جنوبه فلا يجتمع سكان الجنوب حضارة واحدة متجانسة، وبالنظر الى اللغة المستخدمة في الجنوب والتكوين الجسماني والاصل التاريخي ، فقد قام علماء الاجناس بتقسيم سكان الجنوب الى ثلاثة اقسام رئيسة وهم :

١. النيليون :

وتحتوي هذه المجموعة على اربعة اعراق وهم الدنكا والنوير والشيلوك وهم يعيشون في الاغلب في مديريتي بحر الغزال واعالي النيل ويعتمدون على الزراعة وتربية الماشية التي تمدهم بالالبان ومواد الوقود والجلود التي تستخدم ايضاً كفراش لهم ، اعتاد العلماء اطلاق كلمة (نيلين) على من يعيشون دائماً بالقرب من نهر النيل ، اذ يعد النيليون من الناحية العددية اهم مجموعات السودان الجنوبي ، ويبدو التناسق كبيراً بين هذه القبائل من الناحية الجسدية [١٦] .

٢. النيليون الحاميون :

ويطلق عليهم الانكليز (Neloto) وهم المورلي والديرنغا والبوبيا والتوبوسا واللاششوكا ، ويقيم معظمهم في المديرية الاستوائية وهم يعيشون في السودان وكذلك تعيش اقسام منهم في اوغندا وكينيا [١٧] .

٣. القبائل السودانية :

وتتألف من القبائل الجديدة الصغيرة الحجم التي تسكن المناطق الغربية والجنوبية من جنوب السودان واهم قبائل هذه المجموعة هي الزندي ، وهناك قبائل اخرى مثل بالي ومنداري واياناجورا وفوجولو ومورو ولوليا وهي خليط من المجموعات الثلاثة السابقة [١٨] .

المبحث الثاني : اساليب الكيان الصهيوني في دعم جنوب السودان :

اولا : الاسلوب السياسي :

بعد الانفصال اعلن الكيان الصهيوني تعاونه مع دولة جنوب السودان واقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين عبر القنوات الدبلوماسية ، ودعا خبراء صهاينة الى ابرام اتفاقيات التعاون الاقتصادي مع دولة جنوب السودان ، واشاروا الى ثراء الجنوب بالنفط فضلاً عن الاراضي الزراعية الشاسعة [١٩] .

وحرص الكيان الصهيوني على ايفاد دبلوماسيين وخبراء الى جنوب السودان امثال (ايهود احزبائيل) و (اشير بن ناتان) رجل المهمات الصعبة في الموساد ، لكي تجد موطئ قدم لها في الجنوب من خلال اثيوبيا والكونغو واوغندا وكينيا ، وقد لعب (اهرون زعيرا) احد كبار رجال الموساد والمسؤول السابق في جهاز الدفاع خطة الاحتواء من خلال ايفاد اكثر من خمسة الاف خبير ومستشار في الزراعة والبناء والتشييد فضلا عن المستشارين العسكريين .

لم تكن العلاقة بين الإنفصاليين في جنوب السودان والكيان الصهيوني سرية قط وتجسد ذلك في عهد (جون قرنق) [٢٠] الذي اتسم بعلاقة مباشرة مع الكيان الصهيوني وحصل على تمويل وتسليح لحركته إبان معارك الاقتتال عام ١٩٩٠م ، ويذكر أنه كانت للصهاينة أذرع خفية في الجنوب من أجل الانفصال ، وان كانت غير حاضرة في المشهد بشكل رسمي إلا أنها متوغلة في معظم الهيئات الدولية والإغاثية المنتشرة في جنوب السودان ، بجانب سيطرتها على فنادق ومطاعم الجنوب تحت ستار الشركات الكينية والأوغندية والإثيوبية المالكة لهذه المشروعات ، وحقيقة الأمر

تمثل دولة جنوب السودان خيارا استراتيجيا للكيان الصهيوني ، اذ ستساعد جنوب السودان الصهاينة كثيرا في حل مشكلة نقص الطاقة التي تعانيها ، فضلا عن رغبة تل أبيب في الحصول على مياه النيل والسيطرة عليها بحيث تصبح علاقات الكيان الصهيوني بالدولة الجديدة ورقة ضغط يستخدمها الصهاينة [٢١] .

ركز الخطاب السياسي الصهيوني الموجه لحركة التمرد على الروابط والوشائج بين الشعب اليهودي والافارقة منذ عهد (الملك سليمان) حتى الان ، وكيف ان هذا الشعب يواجه خطر الابادة والفناء على يد العرب والمسلمين كما هو الحال بالنسبة لليهود على مر السنين ، ولم تقتصر جهود الساسة والباحثين اليهود على عملية الربط التاريخي بين اليهود والافارقة ، بل امتدت ايضا الى الربط الفكري بين الحركة الصهيونية وحركة الجماعات الافريقية والزنجية والحديث عن الاضطهاد المشترك [٢٢] .

حدث في السنوات الاخيرة ان ضغط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية صراحة على الادارة الامريكية في البيت الابيض من اجل اجراء استفتاء على الانفصال بين الشمال والجنوب ، ليكون بذلك انفصالاً قانونياً شرعياً في اطار الاتفاق الذي تم توقيعه في العام ٢٠٠٥م وبمبادرة من الرئيس (جورج بوش الابن) وهو الاستفتاء التاريخي الذي اختار فيه (٩٨,٨%) من الجنوبيين الانفصال بعد خمسة عقود من الحرب الاهلية [٢٣] .

وكانت تغطية وسائل الاعلام الصهيونية لاستفتاء جنوب السودان مثيرة للاهتمام والدهشة في آن واحد ، سواء قبل اجراءه او بعد ذلك ، الامر الذي عكس ابعاد الدور الصهيوني الخفي في انفصال هذا الجزء الحيوي ، ليس فقط من السودان بل في الوطن العربي بأجمعه ، فقد انعكس هذا الاهتمام في صور عدة من بينها تخصيص الحكومة الصهيونية حفل خاص جمع اكبر عدد من السودانيين الجنوبيين المقيمين في اسرائيل والبالغ عددهم نحو ٢٥٠٠ شخص على اقل تقدير [٢٤] .

ثانياً : الاسلوب الاقتصادي :

تجسد هذا الاسلوب الاقتصادي الصهيوني من خلال قدوم الكثير من الخبراء من الكيان الصهيوني لاسيما في ميادين الزراعة واستصلاح الاراضي القاحلة ومشاريع البناء الكبيرة للبنية التحتية ، ودخل كذلك الكثير من رجال الاعمال الصهاينة في اتصالات مع نظرائهم من جنوب السودان ، ومع السلطات الجديدة في (جوبا) من اجل اطلاق برامج عدة في التجارة والاستثمار

لدرجة ان بعض رجال الاعمال يصرون على ان امكانيات جنوب السودان والذي يمتلك مناجم للذهب واليورانيوم والالمنيوم ستكون امكانيات هائلة [٢٥] .

شملت مجالات التعاون المستقبلي ما بين الكيان الصهيوني وجنوب السودان قطاعات : الزراعة والغابات والنفط والتعدين والتكنولوجيا والطرق والجسور والكهرباء ، وبدأت شركة (سوليه بونيه) للمقاولات الصناعية بأعمال رصف الطرق ، وبناء البنية التحتية في عدة مناطق من العاصمة ، فيما تقوم شركات اخرى بتزويد جنوب السودان بالأدوية ومعدات المستشفيات ، وقد عهدت الى شركات صهيونية بأنشاء محطة تنقية المياه لنهر النيل الازرق [٢٥] .

صرح المدير المؤسس لمنظمة اسرا اولد (Israold) قائلا : " ان جنوب السودان كدولة صغيرة رأت النور حديثاً وان اسرائيل قد تراكمت لديها خبرة في مختلف الميادين والمجالات ذات الصلة بالري والزراعة وفي التعليم والهجرة ومعالجة الصدمات النفسية الناتجة عن الحرب ، يمكن لنا ان نقدم عن طريقها المساعدة الى شعب جنوب السودان في الوقت الذي يبدأون فيه ببناء دولتهم ، والتزامنا كما تمليه علينا يهوديتنا ، ولنأتي الى مساعدة اصدقائنا بكل الطرق والوسائل " [٢٦] .

ثالثاً : الاسلوب العسكري :

للكيان الصهيوني دور بارز في جنوب السودان الامر الذي سمح لها بممارسة نشاط واسع في المجال العسكري والمخابراتي ، ومارس الكيان الصهيوني من خلال مستشاريه العسكريين في الجنوب السوداني نشاطاً واسعاً ، والواقع ان هناك قسما خاصا بافريقيا في المخابرات الاسرائيلية وهو يقوم بجمع المعلومات عن الدول الافريقية والقوى السياسية والاجتماعية فيها ، كما يقوم بإعداد تقارير دورية عن التطورات السياسية المتوقع حدوثها في الدول الافريقية .

فتحت في بداية السبعينات بشكل رسمي نافذة لاتصال الدعم الصهيوني للمتمردين في جنوب السودان وهذه النافذة كانت اوغندا ، ويشار هنا الى الدور الذي قام به (حاييم ماساتي) رجل المخابرات الاسرائيلية في سفارة تل ابيب في اوغندا والذي ارتبط بعلاقات وطيدة مع كثير من ضباط حركة انانيا ، وعلى وجه الخصوص وزير دفاعها (فردريك ماجون) ، كما تولى الملحق العسكري الاسرائيلي في كمبالا العقيد (باروخ باربيز) مهمة ايصال المساعدات الى المتمردين في الجنوب [٢٧] .

وعند حدوث التمرد المسلح في الثمانينات من القرن المنصرم بقيادة (جون قرنق) باسم (الحركة الشعبية لتحرير السودان) اتسع نطاق التعاون الصهيوني مع الحركة من حيث التسليح

والتدريب وليشمل ابتعاث ضباط الحركة والقيادات المسلحة للتدريب في الكيان الصهيوني ، وتواكب ذلك مع زيارات سرية منتظمة لزعيم الحركة (جون قرنق) [٢٨] .

قدمت اسرائيل شحنات من الاسلحة لجنوب السودان شملت كمية من الاسلحة المدفعية، وعدد من الراجمات ، واجهزة للرصد الجوي والارضي [٢٩] .

ويرى الكيان الصهيوني في تعاونه العسكري مع دولة جنوب السودان انه سيساعده في الحصول على معلومات امنية دقيقة حول التطورات الجارية في المنطقة ، ومن ثم الاستعداد لمواجهة المخاطر والتهديدات المحتملة الموجهة له من داخل القارة الافريقية او خارجها ، وقد سبق وان تمكن الصهاينة من شن اربع غارات خلال الاعوام الماضية على قوافل عسكرية سودانية محملة بالأسلحة والمقاتلين [٣٠] .

المبحث الثالث: اهداف الكيان الصهيوني من التدخل في جنوب السودان :

اولاً : الاهداف السياسية :

ادى دور الكيان الصهيوني في انفصال الجنوب السوداني الى تطويق الدول العربية وسمح له بالوجود في منطقة البحر الاحمر مما يساعده ايضا لتعزيز حضوره في القارة الافريقية ، كما ان وجود الصهاينة في الجنوب السوداني سيشكل ورقة ضغط على حكومة الخرطوم من اجل تقليل دعمها للقضية الفلسطينية .

ومن ابرز دواعي ومبررات التدخل الصهيوني في الجنوب السوداني هو تهديد الامن العربي بشكل خاص وذلك من خلال الوجود القوي للصهاينة في دولة الجنوب التي ظهرت في كانون الثاني عام ٢٠١١م ، وهو وجود ليس طارئاً للاسف وليس هيناً بمعايير القوة والتاثير والخطر لكنه وجود قديم وفعال وضار في مجمله لأمن مصر ولنيلها [٣١] .

اعتمد الكيان الصهيوني سياسات محددة في سبيل تنفيذ مآربه وبقاء نفوذه في القارة السمراء ، فقام بدعم حركة تحرير السودان والمتمثلة بقبيلة (الدينكا) والتي يقدر عدد افرادها بستة ملايين نسمة في سبيل السعي لانهاك السودان سياسياً واقتصادياً ، ولعب الصهاينة دورا بارزا في تأصيل الكراهية بين العرب والافارقة ، وقد وصل التاثير الصهيوني في السودان الى مرحلة خطيرة عندما دخل الصهاينة في علاقات تحالفية مع قيادة حركة التمرد في الجنوب السوداني ابتداءً من الستينات ، وتم التنسيق معه فيما يتعلق بالتدريب والتسليح [٣٢] .

ولابد من التذكير بان قدرا كبيرا من اهداف الصهاينة في السودان قد تحقق على الاقل في الجنوب لاسيما في دارفور ، وان السودان في ظل اوضاعه المتردية والصراعات المحتدمة في جنوبه وغربه وحتى في شرقه غير قادر على التاثير في بيئته العربية والافريقية لانه مشتبك وعالق في صراعات ستنتهي عاجلاً او اجلاً بتقسيمه الى عدة كيانات ، لاسيما ان الكيان الصهيوني سيعمل على تغذية الصراعات والتوترات القائمة في شمال السودان ودعمها ولاسيما في مناطق : النيل الازرق ، وجنوب كردفان وفي دارفور من اجل تفكيك السودان وتحويله الى صومال آخر استكمالاً لاستراتيجيتها المعروفة بـ (شد الاطراف ثم بترها) [٣٣] .

اصبحت دولة جنوب السودان ملاذاً ومأوى للكثير من قيادات حركة التمرد ، وهو ما سهل على اسرائيل الاتصال بهم ، فضلا عن تحريك محاولات انفصال ولايتي : النيل الازرق وجنوب كردفان ، فضلا عن ذلك يسهم الكيان الصهيوني في دعم استراتيجية الفوضى الخلاقة في شمال السودان التي تديرها امريكا ، اذ يسعى الكيان الصهيوني الى التخلص من مشكلة اللاجئين الافارقة لديها ، ونقلهم الى معسكرات لكل لاجئ مع مبلغ مناسب لدولة الجنوب وقد يستخدم الكيان الصهيوني هؤلاء لنشر الفوضى ، لاسيما وانها جندت البعض منهم في الموساد والجيش الصهيوني [٣٤] .

ويمكن تلخيص الاهداف السياسية بما يأتي :

١. اختراق الامن القومي العربي من اضعف جوانبه والجنوب هو الحلقة الاضعف .
٢. القيام بخطوات محسوبة لفصل الجنوب عن الشمال وهذا هدفها المعلن .
٣. زيادة عدد الدول الاثنية في العالم العربي وهذا يؤدي الى اطالة عمر الكيان الصهيوني بالمنطقة لانها هي دولة اثنية في المنطقة .
٤. وضع موضع قدم في افريقيا وذلك لتجاور الدول المجاورة للسودان (اثيوبيا ، واوغندا ، وكينيا ، ومصر ، وليبيا) .
٥. للضغط على مصر من خلال موضع القدم الذي تتمكن من وضعه في افريقيا على اعتبار ان مصر الدولة الكبرى والقائدة للدول الافريقية [٣٥] .

ثانياً : الاهداف الاقتصادية :

حاول الكيان الصهيوني بشتى الوسائل تعميق علاقاته بالجنوب السوداني لتحقيق اهدافه الاقتصادية باستغلال الثروات الطبيعية التي تحتويها اراضي الجنوب والتي قد تكون تحت تصرف الكيان الصهيوني لاسيما وان مد النشاط الاقتصادي الصهيوني الى جنوب السودان يساعده على الفكاك من احكام المقاطعة الاقتصادية العربية والتخفيف من تأثيراتها على مجمل الوضع الاقتصادي الصهيوني ، ويبدو ان الكيان الصهيوني اعطى الاسباب الاقتصادية اهمية خاصة في تحركه لتبرير تغلغله في جنوب السودان منها انتزاع موطئ قدم متزايد الاتساع في اسواق افريقيا ، والاستحواذ على مواقع الثروة ومصادر الطاقة المستقبلية والثروات الطائلة التي يتمتع بها جنوب السودان .

اعتمد الكيان الصهيوني على محددات لسياسته تجاه السودان يأتي في مقدمتها الدور المركزي لأهمية المياه في نظرية الامن الصهيوني ، وسعى الكيان الصهيوني لإضعاف عناصر القوة لمحيطه العربي ذلك ان المياه تعد من العناصر الاساسية لعمليات التنمية والتحديث ، وتأتي العلاقة مع جنوب السودان بإعادة ترتيب منظومة علاقات استراتيجية مع دول عدة ، مثل الصومال واثيوبيا وتشاد وافريقيا الوسطى من اجل رفع مستوى استفزاز مصر والسودان [٣٦] .

فضلا عن ان ملف المياه له اهمية كبيرة حيث نجحت دولة جنوب السودان في تحويله الى سلاح لمحاصرة مصر وذلك بتوقيع اتفاقية تعاون للبنية التحتية المائية والتنمية التكنولوجية مع الكيان الصهيوني [٣٧] .

ان الحضور الصهيوني القوي في الجنوب السوداني عطّل على مصر انشاء مشروع قناة جونجلي التي كانت ستؤدي الى زيادة حصة مصر من مياه النيل ، نتيجة قيامها بتقليل الفاقد من المياه نتيجة التبخر ، كما انه سيتيح للكيان الصهيوني اللعب بورقة المياه من اجل استغلال وابتزاز كل من مصر والسودان ، مما يهدد الامن المائي لكلتا الدولتين العربيتين ، كما ان هذا الحضور سيتيح لتل ابيب لعب دور اكبر في تمويل جماعات التمرد في دارفور ، مما قد يفتح الباب على مصراعيه لانفصال الولاية الغربية في السودان [٣٨] .

اختلفت الاهداف الاقتصادية في استغلال الثروات الطبيعية التي تحتويها اراضي الجنوب ، ومن ابرزها النفط والغاز الطبيعي ، اذ يحتوي الجنوب وحده على احتياطات نفطية تقدر بنحو ٧ مليارات برميل ، ستكون تحت تصرف الكيان الصهيوني الذي يعاني من مدة الى اخرى من ازمة في مصادر الطاقة ، علاوة على الاراضي الزراعية الخصبة التي ساعد الكيان الصهيوني بخبرائه في

زراعتها واستغلالها استغلالاً امثل ، ليصبح الجنوب السوداني بمثابة (سلة الغذاء) للكيان الصهيوني ، كما ان انفصال الجنوب يعني الغاء اتفاقيات النفط الموقعة بين السودان والصين (المنافس القوي للنفوذ الامريكي والصهيوني في القارة السمراء وستذهب تلك العقود بطبيعة الحال الى الشركات الامريكية والصهيونية [٣٩] .

وتعد الثروة المعدنية واحدة من اهم مطامع الكيان الصهيوني في جنوب السودان حيث تتوافر الكثير من الثروات المعدنية الطبيعية كالنحاس والحديد ، فضلا عن الثروة الحيوانية ، اذ يعتمد سكان الجنوب على حرفة الرعي التي تتمثل في تربية الماشية (الابقار) والاغنام والماعز لانتشار حشائش السافانا وتوفر مساحة كبيرة من السهول [٤٠] .

ثالثاً : الاهداف العسكرية :

يذهب المحللون الصهاينة الى القول : بان اسرائيل ترغب في تعزيز دفاعها وامنها القومي قبل كل شيء ، اذ ان الاسلحة التي تصل الى حركة (حماس) في قطاع غزة تمر عبر السودان او الانفاق والممرات الموجودة في منطقة (سيناء) المصرية ، ويكون من السهل على سلاح الجو الصهيوني تدمير هذه الاهداف والقوافل انطلاقاً من جنوب السودان ، كما فعلت ذلك من قبل في شهري تشرين الثاني وكانون الثاني من العام ٢٠١١ عندما دمرت الصواريخ والاسلحة والعتاد الذاهب الى حركة حماس تلك الاسلحة سواء كانت ايرانية الصنع او الروسية او الصينية [٤١] .

وهكذا فان التحالف الاستراتيجي مع جنوب السودان والذي يسمح للكيان الصهيوني بامتلاك قاعدة ونقطة ارتكاز تقنية للطائرات المقاتلة الصهيونية كي لا تكون مجبرة على القيام بمهمات بعيدة عن الكيان الصهيوني .

ويحمل التعاون في هذه المجالات مكاسب عدة للطرفين ، اذ يشكل بناء جيش نظامي محترف اهمية قصوى لقادة دولة جنوب السودان لاسيما وان عملية تحويل حركات التمرد الى جيش وطني تتطلب جهودا كبيرة وتغييرا في اساليب التنشئة والتدريب والتجنيد وتطوير السياسة الدفاعية ، فضلا عن تسليحه ، ويمتلك الكيان الصهيوني خبرة كبيرة في هذا المجال تتمثل في تقديمها والاتفاق معها على القيام بالمهام الاتية :

- انشاء قاعدة جوية في جنوب السودان من اجل تدريب الطيارين العسكريين من الجنوبيين .
- بناء الثكنات العسكرية لقوات الحدود والمستشفيات العسكرية .
- انشاء مركز بحوث الالغام في مدينة (جوبا) .

- نصب ابراج للمراقبة الحدودية في منطقة (راجا) وشمال اعالي النيل ، وعلى الحدود بين النيل الازرق وولاية الوحدة [٤٢] .

ويشكل السودان عمقاً استراتيجيا لمصر كما اتضح ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ عندما تحولت السودان الى قواعد تدريب وايواء لسلاح الجو المصري وللقوات البرية ، وهكذا كان لابد للكيان الصهيوني ان يعمل على اضعاف السودان وانتزاع قدرته على بناء دولة قوية موحدة ، وعبّرت (جولدا مائير) عن هذا المنظور عندما قالت : " ان اضعاف الدول العربية الرئيسية واستنزاف طاقاتها وقدراتها واجب وضرورة من اجل تعظيم قوتنا واعلاء عناصر المنعة لدينا في اطار المواجهة مع اعدائنا ، وهذا يحتم علينا استخدام الحديد والنار تارة والدبلوماسية ووسائل الحرب الخفية تارة اخرى " ، وكشفت عن ان اسرائيل وعلى خلفية بعدها الجغرافي عن السودان مضطرة لاستخدام وسائل اخرى لتقويض اوضاعها من الداخل لوجود الفجوات والثغرات في البنية السياسية والاجتماعية والسكانية فيه [٤٣] .

الاستنتاجات :

من خلال ما تقدم يتضح مدى التدخل الصهيوني في الشؤون الداخلية للوطن العربي خاصة والعالم الاسلامي عامة ، واستغلال الصهاينة لأي مشكلة مهما كان حجمها في ضرب الاستقرار العربي ومحاولة نخر البنية الاجتماعية والاقتصادية للعالم العربي ، وفيما يأتي اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها في هذه الدراسة وهي :

١. ان الكيان الصهيوني وجه سياسته الى دول القارة الافريقية لاسيما المحيطة بالعالم العربي في محاولة منه للاطلاع على مواطن الضعف ليجد من تلك الدول الاستجابة والقبول .
٢. ان الكيان الصهيوني تدخل في السودان مستغلاً ورقة الاثنية في الجنوب الذي يحتضن عدة قبائل ولهجات واديان ، وهذا هو المناخ الملائم للسياسات المعادية ليتخذ من ذلك جسراً للمرور الى الهدف الاكبر له وهو ضرب الاستقرار العربي .
٣. ان للكيان الصهيوني عدة اجندة سياسية في تدخله بجنوب السودان في اولها العبث بالأمن القومي الوطني السوداني مروراً بالأمن القومي العربي ، وهذا ما يرغب فيه الصهاينة ويسعى اليه كون السودان صمام الامان الجنوبي للوطن العربي .

٤. ان الكيان الصهيوني استخدم عدة وسائل لتحقيق استراتيجيته الرامية الى تجزئة السودان ومن هذه الوسائل : المساعدات المادية والامدادات العسكرية والمساعدات الانسانية على اختلافها والوسائل الدبلوماسية والاستخباراتية وغيرها .

٥. ان دولة الجنوب لن تكون مستقلة بل ستشهد الايام القادمة احتواء وهيمنة الكيان الصهيوني عليه من جميع الجوانب .

٦. ان الدول العربية جميعا مرشحة لتلقي مصير السودان نفسه في التجزئة ، لان المخططات الاستعمارية المرسومة والمعلن عنها ستطال الدول العربية ، وليس العراق ببعيد لاسيما في الوقت الحاضر مع دعوات بعض قادة الكرد ومحاولتهم لفصل كردستان العراق عن وطنه الام وعدم خفاء الدعم الصهيوني لهذه القيادات الانفصالية رغم معارضة المجتمع الكردي والعراقي والدولي لهذا الانفصال .

٧. لا نجازف اذا اعترفنا بنجاح السياسة الصهيونية في حث الجنوب على الانفصال وتكوين دولة ومن ثم دعمها بشتى انواع الدعم ، في مقابل الصمت العربي وانشغال زعاماته بالمحافظة على كرسي الحكم مهما اتسعت الفجوة بين القيادة والشعب مما ادى الى وهن النظام الاقليمي العربي.

٨. امام هذه السياسات الصهيونية الاستفزازية والتخريبية ومحاولاتهم الحثيثة بتمزيق العالم العربي واستغلال المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ينطرح السؤال عن جدوى عملية السلام التي تستقتل بعض الحكومات العربية من اجل تحقيقها وهل هي ناجحة سياسيا ؟ !

المصادر :

١. ابتسام ابراهيم ابو دقن ، دور التخطيط الاستراتيجي السوداني في مواجهة النشاط الاسرائيلي ، رسالة ماجستير ، جامعة ام درمان الاسلامية ، (السودان ، ٢٠١٢) ، ص٤٣ .

٢. اجلال رأفت واخرون ، السودان على مفترق الطرق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص٩٠ .

٣. احمد الامين البشير ، العلاقة بين السياسة والدين في السودان ، المستقبل العربي ، (العدد (٧٧) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يوليو ١٩٨٥ ، ص١١٣.

٤. انتصار معاني الساعدي ، دولة جنوب السودان (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٥ ، ص٥ .

٥. حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ط٢ ، ١٩٦٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص٢٢٧ .

٦. حمدي عبد الرحمن ، دور التدخلات الخارجية في ازمة السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨٣) ، مركز الاهرام ، يناير ٢٠١١ ، القاهرة ، ص١٦٥ .
٧. دريد الخطيب و أ. امجد الشب ، انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات ، العدد ٢٧ (حزيران ٢٠١٢) ، ص٣٩٢ .
٨. صالح مختار عجب الدور ، اثر التدخلات الخارجية في مشكلة جنوب السودان (١٩٥٥-١٩٩٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام درمان الاسلامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٨ .
٩. عبد الحميد الموسوي ، العلاقة الاستراتيجية بين اسرائيل ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (٤٤) ، العراق ٢٠١٣ ، ص٦ .
١٠. عبد الغني سعودي ، بوتان لبيب ومحمد الطابعي ، مشكلة جنوب السودان ، سلسلة دراسات الشرق الاوسط ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، ١٩٧٧ ، ص٣١ .
١١. عبد الوهاب الافندي ، السودان على مفترق الطرق بعد الحرب .. قبل الاسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية (٥٠) ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
١٢. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣ ، ط٤ ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢١٧ .
١٣. مها حابس الفايز ، اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي : السودان نموذجا ٢٠٠٠-٢٠١١ ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط / كلية الاداب والعلوم ، (عمان ٢٠١١) ، ص٤ .
١٤. نورا اسامة ، حسابات الدولة الوليدة ، العلاقات الخارجية لجنوب السودان السياسة الخارجية ، العدد ١٨٥ ، يوليو ٢٠١١ ، المجلد ٤٦ ، ص ١١٨-١١٩ .
١٥. هاني رسلان ، زيارة سلفاكير لاسرائيل وقضايا الامن القومي المصري ، جريدة الاهرام ، ٣٠ كانون الاول ٢٠١١م .
١٦. يسرى الجوهري ، شمال افريقيا (دراسة في الجغرافية التاريخية والاقليمية) ، ط١ ، ١٩٧٦ ، ص٥١٥ .

الهوامش:

١. يسرى الجوهري ، شمال افريقيا (دراسة في الجغرافية التاريخية والاقليمية) ، ط١ ، ١٩٧٦ ، ص٥١٥ .
٢. انتصار معاني الساعدي ، دولة جنوب السودان (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٥ ، ص٥ .
٣. دريد الخطيب و أ. امجد الشب ، انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات ، العدد ٢٧ (حزيران ٢٠١٢) ، ص٣٩٢ .
٤. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣ ، ط٤ ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢١٧ .
٥. دريد الخطيب ، المصدر السابق ، ص٦ .
٦. يسرى الجوهري ، المصدر السابق ، ص٤٦٢ .

٧. يسرى الجوهري ، المصدر السابق ، ص٤٦٣ .
٨. حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ط٢ ، ١٩٦٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص٢٢٧ .
٩. المصدر نفسه ، ص٢٢٨ .
١٠.المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .
١١.حركة الانيانيا : باللغة المحلية تعني (الثعبان السام) وقد تكونت نواة الحركة كامتداد لتمرد توريت ، واتخذت بدءً منطقة جنوب غرب الغزال منطلقاً لها ، وقد امتدت الحركة مع الصراع منذ الخمسينات حتى اوائل الستينات وهذه شكلت انيانيا ثم تلتها انيانيا ، ومن اشهر قادتها جوزيف لاقو الذي كان على رأسها ابان توقيع اتفاقية اديس ابابا . ينظر : صالح مختار عجب الدور ، اثر التدخلات الخارجية في مشكلة جنوب السودان (١٩٥٥-١٩٩٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام درمان الاسلامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٨ ، ص٢٣ .
١٢.حسن ابراهيم حسن ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .
١٣.عبد الغني سعودي ، بوتان لبيب ومحمد الطابعي ، مشكلة جنوب السودان ، سلسلة دراسات الشرق الاوسط ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، ١٩٧٧ ، ص٣١ .
١٤.المصدر نفسه ، ص٣٢ .
١٥.المصدر نفسه ، ص٣٢ .
١٦.اجلال رأفت واخرون ، السودان على مفترق الطرق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص٩٠ .
١٧.ابتسام ابراهيم ابو دقن ، دور التخطيط الاستراتيجي السوداني في مواجهة النشاط الاسرائيلي ، رسالة ماجستير ، جامعة ام درمان الاسلامية ، (السودان ، ٢٠١٢) ، ص٤٣ .
١٨.جون غارنق : وهو ضابط سابق في حركة الانيانيا تم استيعابه في الجيش السوداني عام ١٩٧٢ ، وتوفي اثر سقوط طائرة في ١ اب ٢٠٠٥ ، وكان نائبا لرئيس الجمهورية السودانية . المصدر : عبد الوهاب الافندي ، السودان على مفترق الطرق بعد الحرب .. قبل الاسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية (٥٠) ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٨ .
١٩.نورا اسامة ، حسابات الدولة الوليدة ، العلاقات الخارجية لجنوب السودان السياسة الخارجية ، العدد ١٨٥ ، يوليو ٢٠١١ ، المجلد ٤٦ ، ص ١١٨-١١٩ .
٢٠.مها حابس الفايز ، اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي : السودان نموذجا ٢٠٠٠-٢٠١١ ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط / كلية الاداب والعلوم ، (عمان ٢٠١١) ، ص٤ .
٢١.الموسوي ، عبد الحميد ، العلاقة الاستراتيجية بين اسرائيل ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (٤٤) ، العراق ٢٠١٣ ، ص٦ .
٢٢.مها حايس الفايز ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .
٢٣.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٣ .
٢٤.المصدر نفسه ، ص ١٤ .

٢٥.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
٢٦.مها حابس الفايز ، المصدر السابق ، ص٣ .
٢٧.احمد الامين البشير ، العلاقة بين السياسة والدين في السودان ، المستقبل العربي ، (العدد (٧٧) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يوليو ١٩٨٥ ، ص١١٣.
٢٨.مها حابس الفايز ، المصدر السابق ، ص٤ .
٢٩.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٢ .
٣٠.مها حابس الفايز ، المصدر السابق ، ص١٩ .
٣١.مها حابس الفايز ، المصدر السابق ، ص٢ .
٣٢.هاني رسلان ، زيارة سلفاكير لاسرائيل وقضايا الامن القومي المصري ، جريدة الاهرام ، ٣٠ كانون الاول ٢٠١١م .
٣٣.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٦ .
٣٤.مها حايس الفايز ، المصدر السابق ، ص٢٠ .
٣٥.حمدي عبد الرحمن ، دور التدخلات الخارجية في ازمة السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨٣) ، مركز الاهرام ، يناير ٢٠١١ ، القاهرة ، ص١٦٥ .
٣٦.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٦ .
٣٧.مها حايس الفايز ، المصدر السابق ، ص١٩ .
٣٨.المصدر نفسه ، ص٢٠ .
٣٩.المصدر نفسه ، ص٢٠ .
٤٠.مها حايس الفايز ، المصدر السابق ، ص٢١ .
٤١.هاني رسلان ، المصدر السابق ، ص٤٤ .
٤٢.عبد الحميد الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

Conclusions :

In this context, the extent of Zionist intervention in the internal affairs of the Arab world, especially the Islamic world in general, and the exploitation of the Zionists for any problem, whatever their size, is in striking the Arab stability and trying to undermine the social and economic structure of the Arab world. The following are the most important conclusions we reached in this study :

1. The Zionist entity directed its policy to the countries of the African continent, especially surrounding the Arab world in an attempt to identify the weaknesses to find those States respond and acceptance.
2. The Zionist entity enters the Sudan, taking advantage of the ethnic paper in the south, which embraces several tribes, dialects and religions, and this is the appropriate climate for hostile policies to take from it a bridge to pass to its biggest goal is to hit Arab stability.
3. The Zionist entity has several political agenda in its intervention in southern Sudan, first of which is to tamper with the national national security of Sudan through national Arab security, and this is what the Zionists want and seek because Sudan is the southern safety valve for the Arab nation.
4. The Zionist entity has used several means to achieve its strategy of splitting the Sudan. These means include: material aid, military supplies, various humanitarian aid, diplomatic, intelligence and other means.
5. The State of the South will not be independent, but will witness the coming days containment and domination of the Zionist entity on all sides.
6. The Arab countries are all candidates to receive the fate of the Sudan itself in the fragmentation, because the colonial plans drawn up and announced will reach the Arab countries, not Iraq far from you, especially at the present time with the calls of some Kurdish leaders and their attempts to separate the Kurdistan of Iraq from his motherland and non-concealment Zionist support for these leaders Separatism despite the opposition of the Kurdish, Iraqi and international community to this separation.
7. Do not risk if we recognize the success of the Zionist policy in urging the South to secede and form a state and then support them in all kinds of support, in exchange for Arab silence and the concern of his leaders to maintain the throne of power no matter how widening the gap between the leadership and the people .
8. In the face of these provocative and subversive Zionist policies and their tireless attempts to tear up the Arab world and exploit social and economic problems, the question arises about the feasibility of the peace process that some Arab governments are taking to achieve. !?